الشعر الأمريكي الحديث

بقلم جبرا ابراهيم جبرا

«ومن اول اعراب للجسد
تعلمت لسان الانسان ، كي الوي
اشكال الفكر .
فتنصاع لمصطلحات الدماغ الحجرية ،
كي اظلل واحوك من جديد رقعة
الالفاظ
التي خلفها الموتى الذين
(وهم في فدادين لا يطلع عليها القمر)
ليست بهم حاجة الى دفء الكلمات » - ديلن توماس

•

إن القرن العشرين قرن شديد الشعور بالذات ، شديد التساؤل ، شديد الانتباه الى كل ما يبدر من الانسان من لفظ او حركة . وهو إلى ذلك ايضاً شديد الوحشة ، شديد الخوف.

وقد غدا لدى الانسان الحديث من المعرفة بالتاريخ وعلم النفس والانثروبولوجيا والادب ما جعل من نفسه ، بهذه الحساسية المفرطة ، ميداناً للنزاع : كيف يحقق ذاته وينهض بحضارته ؟ أيستمر في تقاليده ، أم يسعى الى خلق حياة جديدة؟ اينصرف إلى استخراج ما بين طيات نفسه الفريدة من كوامن ، ام يندمج في الجماهير ويصبح صوتا ناطقا لها؟ ولما كان كثير السؤال عن كل ما يفعل ويفكر ويخشى ، فقد جاء إبداعه على شيء من العرج ، على شيء من النشاز . وحتى الثورة التي اتسمت بها اساليبه الفنية لم تكن ثورة منطقية تحاول الابقاء على ما احرزت عليه ، بل كانت ضرباً من التخبط في الظلام ، بحثاً عن نهاية لهذا النزاع النفسي قبل ان يحتضر الذهن ، واذا بهذا التخبط نفسه يولد الخصب ، ولكنه خصب فيه بذور صراع جديد.

والمدخل الى الشعر الامريكي الحديث لن يكون ميسّراً إلا اذا جئناه عن طريقين او ثلاث اوجدتها ظروف امريكا الخاصة في هذا الجو الفكري الذي يعيش فيه القرن العشرون. فهذا البلد الفتيّ هو (اولاً) أشبه بقارة مترامية لما فيه من تفاوت في مظاهر الطبيعة والمناخ والسكان ، ولذا فان فيه امكانيات وافرة للحياة يتغنى بها الشعراء . ولكنه (ثانيا) لفتوته وحداثة نشأته تنقصه الاستمرارية العميقة الاصول ، فهو يعاني فقراً في التقاليد الثقافية يولّد مشاكل ذهنية عند المتطلعين الى الثقافات العالمية من ابنائه . وهو الى هذا وذاك (ثالثا) بلد يزخر بالمتناقضات من ثروة وفقر ، ومثالية ومادية ، وابيض واسود ، وعدالة وظلم .

ولم تتشعب هذه الطرق (التي تعبر كل منها عن احدى هذه النواحي) الا قبل حوالى مئة سنة ، عندما اراد الادباء الاستقلال عن الادب الانكليزي كما كانوا قد استقلوا من قبل عن حكم الانكليز .. ولم يتم هذا الاستقلال الفكري بسهولة (ولعله لم يتم نهائيا حتى اليوم) ، وكان على الكتاب الامريكيين ، امثال ثورو وملفل ووِتمَن ان يشيحوا بوجوههم عن اوروبا قبل التمكن من الالتفات المجدي الى جوهر بلادهم ، رغم مواردها الثقافية الضئيلة . وقام بعضهم حتى في وقت متأخر ، كراندولف بورن ، يعيبون على قومهم هذا « التواضع الثقافي » ازاء الاقطار الاوروبية . اما « ثورو » Thoreau فما اراد الا وصف بلاده ، بل وصف جزء صغير منها - ولاية ماساشوستس. وقد احتل منها غابة صغيرة تدعى « وُلدِن » قرب بلدة « كُنكُرْد » وسكن في كوخ بناه بيديه في الغابة على مقربة من البحيرة التي تتوسطها ، يعيش على ما يزرع وما يصطاد من سمك ، (وقد اثار غضبه مد خط للسكة الحديدية يقطع طرفاً من الغابة ويعكّر سكونها) وهناك ألف كتابه الجميل « ولدن » ، وقال فيه : « لقد رحلت كثيراً - في كنكرد . » كأنه يرى عبثاً في الترحال الى اماكن أبعد من ذلك .

وكان « ولت وِتمن » Whitman في النصف الثاني من القرن الاخير اول من غنى واطال الغناء عن بلده وهو يتسع ويمتلىء بالافواج القادمة عبر البحار ليحققوا حلم الانسانية الابدي : العدالة والمساواة :

ها هي ذي المائدة قدمدت بالتساوي للجميع ، وهاهوذا الطعام للجوع الطبيعي ،
وهو للطالحين كما هو للصالحين ، إني اضرب المواعيد مع الجميع ،
ولن أقبل ان يهمل احد او يمس شعوره بشيء:
فالخليلة المستقعدة ، والطفيلي ، واللص ، كلهم مدعوهنا.
والعبد بشفتيه الغليظتين مدعو ، والمصاب بمرض جنسي مدعو ،
وليس بينهم وبين الآخرين من فرق .

وشعر وتمن يعظّم بلده ، ولكنه يمثّل

وولت وتمن

١١٠

ايضاً اتجاهاً نحو التكافؤ بين الحياة الامريكية وبين المساواة بين الناس في العالم :

نحن الاقلاء المتساوين ، لا أراضي تهمنا ولا أزمان

نحن الذين نحوي القارات فينا ، وطبقات الناس كلها ، ونسمح بالاديان جميعها...

نسمع الصراخ والضجيج ، يؤتى الينا عن طريق الشبع والاحقاد من كل صوب ،

تطبق كلها علينا آمرة ناهية ، فتحيط بنا يا رفيقي ،

ولكننا رغم ذلك نسير احراراً غير موقوفين في طرق الدنيا كلها ، نرحل شمالاً وجنوباً ؛ الى ان نترك لنا اثراً لا يمحي في الزمن والعصور المتفاوتة ...

إن وتمن ، بتفاؤله ببلاده وايمانه بالشعوب والمستقبل ، هو المؤثر الأكبر في الشعر الاميركي[1] . واليه يمكننا ان ننسب عدداً من الشعراء المحدثين من امثال كارل ساندبرغ ، وڤاشل لندساي ، وإدغر لي ماسترز ، وارتشيبولد مكليش .

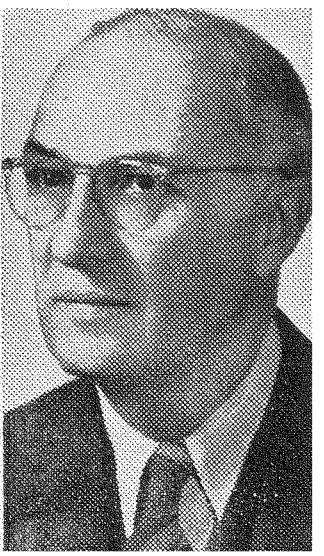

وليم كارلوس ويليامز

ارشيبولدما كليش

وقد نشأ كارل ساندبرغ ، كسلفه الذهني وتمن ، نشأة فقيرة ، فاشتغل بواباً لدكان حلاق ، وسائقاً لعربة حليب ، وغاسلاً للصحون في الفنادق ، ومساعداً لنجار ، قبل ان يتمكن في النهاية من الدراسة في الجامعة . وكانت نشأته واكثر حياته في مدينة شيكاغو ، فكتب اكثر شعره عن المدن والمصانع والمطاعم ، وما يعتلج فيها من عنف ويشيط فيها من حيوية وقوة . وقد اعتاد في السنين الاخيرة ان يقرأ شعره على جماهير المستمعين ، واحياناً يرنمّه ، بمرافقة الغيتار الذي يعزفه على طريقة شعراء التروبادور القدامى . وهو شعر طليق متباين النغم والايقاع . هذا هو يخاطب مدينته « شيكاغو » :

يقولون لي انك شريرة ، فاصدقهم ، لانني رأيت نساءك المصبوغات الوجوه تحت مصابيح الغاز يغوين شباب القرويين.

ويقولون لي انك معوجة ، فأجيب : أجل ، لقد رأيت حامل المسدس يقتل ويفر طليقاً ليقتل من جديد .

ويقولون لي انك وحشية ، وجوابي هو : انني رأيت على وجوه النساء والاطفال امارات الجوع الظالم،

وبعد أن اجيب كذلك التفت مرة اخرى الى الذين يهزأون من مدينتي هذه، وارد عليهم هزأهم واقول :

تعالوا أروني مدينة مرفوعة الرأس تغني فخوراً بأنها حية ، فظة ، قوية ، واسعة الحيلة ،

تقذف بالشتائم المغناطيسية وهي تكدح وتقيم العمل فوق العمل . انها ملاكم جريء شديد البروز بين المدن الصغيرة الرخوة ،

شرسة ككلب تدلى لسانه للتوثب ، واسعة الحيلة كالمتوحش الذي يركز قواه ضد البراري ،

عاري الرأس ،

يعمل بمجرفته ،

ويهزم ،

ويختط ،

ويبني ويحطم ويبني من جديد...

وشيكاغو التي ظهر فيها ساندبرغ ظهر فيها ايضاً ڤاشل لندساي Vachel Lindsay ومكليش . اما لندساي فقد حظي بعناية كبرى من والديه اللذين اراداه ان يتعلم الطب ، ولكنه انصرف عن الطب الى دراسة الرسم وكتابة الشعر . وبالرغم من ارجاع محرري المجلات قصائده اليه ، فانه ظل ينظم ويرسم بعناد ، مؤمناً ان باستطاعته عن طريق صوره وقصائده ان يحقق ثورة ثقافية لجعل اميركا بلداً أجمل وأرقى حضارة ، وجعل الاميركيين شعباً أهنأ وأسعد . فقام بين سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٩ بثلاث جولات طويلة مشياً على الاقدام في ولايات مختلفة ، وهو يقايض كراساته الشعرية المصورة بالطعام والمنام ، ويقرأ شعره على الناس وقد ظنه الكثير حينئذ معتوهاً . غير أنه ما كادت الشهرة تواتيه سنة ١٩١٣ بعد ظهور احدى قصائده في مجلة « الشعر » (الشيكاغوية ، وهي التي ابرزت اسماء كثيرة اخرى كساندبرغ وإليوت وكمنغز وغيرهم) ، وحال ظهور ديوانه ، حتى غدت القاءاته لقصائده من الحوادث الأدبية البارزة في كل مدينة . وقد ظن عندها ان النهضة الشعرية قد تحققت أخيراً ، ولكن الناس كانوا في الواقع يتوافدون لسماع صوته الهادر ورؤية شخصيته البارعة وحماسه الفائر عند قراءته لشعره . ولكن ذلك لم يدم طويلاً ، فقد رأى قواه الابداعية تتقلص وشهرته تتضاءل ، وأحس بأنه

---

١ وله ايضاً في الشعر الاوروبي تأثير كبير ، قارن مثلا هذه الابيات لبرتولت برخت الالماني :

إني برتولت برخت ، اصادق الناس . وألبس
قبعة على رأسي كما يعمل الغير .
أقول : إنهم حيوانات لها نتن غريب ،
وأقول : لا بأس ، انا كذلك ايضاً .

١١١

قد غلب على امره، وقد مرض جسداً وعقلاً، فانتحر سنة ١٩٣١.

غير ان ارتشيبولد مكليش كان اكثر حظاً من لندساي. فقد درس في ييل وهارفرد، وقضى بعد الحرب الاولى مدة طويلة بالتجول في اوروبا، وتشبع بالشعر الفرنسي وشعر اليوت وباوند (وهما في اول الشهرة) والاتجاهات الاوروبية الجديدة، فجمع بذلك بين الروح التجريبية الادبية التي انتشرت في عواصم اوروبا وبين الثقافة الامريكية «الوطنيّة». فكان في موضوعه الاكبر «اميركا» أقل اندفاعاً إلى التفاؤل من الشعراء الوطنيين واكثر تساؤلاً. «كانت امريكا وعوداً» يقولها مكليش في قصيدة بهذا العنوان، ولكن علينا نحن أن نحقق هذه الوعود. فهو يشعر ان الحرية لم يتم لها النصر، وان من واجب الشعر التحدي والهجوم لا التراجع والتهرب. وقد اشتهر مكليش بالتمثيليات الشعرية التي نظمها حول هذه المواضيع للاذاعة، فكان من السباقين الى هذا اللون الجديد من الكتابة [1].

في شعر هؤلاء الشعراء كلهم تبرز نقاط القوة ونقاط الضعف التي تميز الكثير من الشعر الامريكي عن غيره. فهو شعر جزل، دافق، طويل النفس، واكثره طليق متفاوت الاطوال في ابياته. ونغمته الظاهرة هي نغمة التفاؤل واهمية الشعب والايمان بالانسان ومصيره، ووضع امريكا مثالاً لامكانية الخير والسعادة. ولكنه من الناحية الاخرى شعر يغلب فيه العام على الخاص، كثير التقرير (الى درجة السذاجة احياناً)، تقل فيه الدقائق ازاء الصور العريضة، والعواطف فيه لاتحظى إلا بالنزر اليسير من التطور والتحليل.

★

فاذا انتقلنا الى الجماعة الثانية من الشعراء الامريكيين وجدناهم واقفين حيال مشكلة لعلها ذهنية اكثر منها اجتماعية. انها مشكلة التقاليد Tradition والاستمرارية. فقد قلنا ان الامريكيين في القرن التاسع عشر كانوا ينظرون صوب اوروبا للاحساس بجذورهم، او انهم انصرفوا عنها للاندماج بروح بلادهم الجديدة. غير ان عدداً من الادباء، في اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن، ادركوا انهم في كلتا الحالتين قد فقدوا الاستمرارية الحضارية لانهم لا تقاليد ثقافية حية لديهم لينتمي اليها ابداعهم. فكانت الحالة عندهم حينئذ كحالة الادباء الروس في اواخر القرن الماضي. لقد نفى كثير من الادباء الروس انفسهم من بلادهم طائعين، واستقروا في باريس بحثا عن التقاليد (كما فعل تورغنيف وغيره)، لكي يكتبوا عن بلادهم. وهكذا فعل هنري جيمز وجوليان غرين وستيورات مريل وازرا باوند، وتي. اس. اليوت وغرترود شتاين (وهمنغواي وفوكنر لمدة قصيرة)، وعشرات الادباء الآخرين، واضحت شوارع لندن او الضفة اليسرى من السين ملهمة الجزء الاكبر من الابداع الحديث. وقد بقي الكثير منهم في اوروبا، بل ان جوليان غرين وستيورات مريل اشتهرا بالكتابة بالفرنسية بعد ان جعلا اقامتهما الدائمة في باريس.

ولم تكن عبقرية تي. اس. اليوت T. S. Eliot إلا تزاوج نشأته الامريكية وتغلغله الجديد في الحضارة الاوروبية. فاذا كان الجو في قصائده التي يصورها اليأس وضيعة النفس في اوروبا عقب الحرب الاولى جو لندن على الاغلب، فان فيها رموزاً استقى الكثير منها – عن وعي او غير وعي – من الطبيعة الامريكية. فالابيات التي يستهلّ بها قصيدته «الارض القاحلة» تذكّر القارىء بالفلوات الامريكية اكثر من غيرها:

نيسان أشد الاشهر قسوة، يولد
الليلك من الارض الميتة، مازجاً
الشهوة بالذكرى، محركاً
الجذور البليدة بغيث الربيع

ولكن الشوق الى الجذور القديمة يتحقق عندما يندمج الشاعر في جماهير المدينة الاوروبية رغم ما فيها من محل (وإن تينع الاراضي الامريكية التي هجرها):

مدينة الوهم.
في الضباب البني فجر يوم من ايام الشتاء

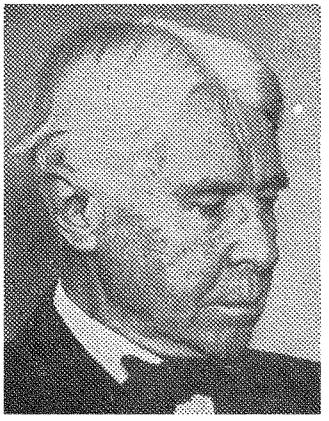

كارل ساندبرغ

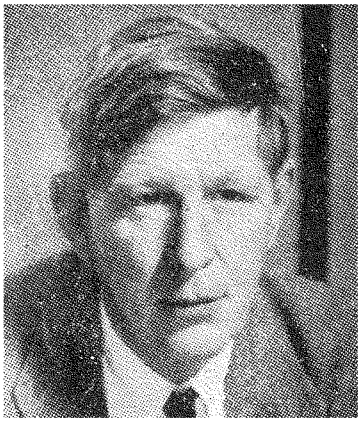

و. هـ. أودن

١ اشهرها: «سقوط مدينة» و«الحصان الخشبي».

انساب جمهور على جسر لندن عديد الناس ،
ما كنت أعلم ان الموت قد قضى على عدد غفير كهذا
كانوا ينفثون تنهدات قصيرة قليلة
وقد ثبت كل منهم ناظريه امام قدميه...
هناك رأيت رجلاً اعرفه فاوقفته صائحاً به : « ستتسن !
أنت يا من كنت معي في السفن في مايلي !
تلك الجثة التي زرعتها العام الماضي في حديقتك ،
هل أخذت تبرعم ؟ أستزهر هذه السنة ؟
أم أن الصقيع الفجائي قد قض مضجعها ؟
اوه ، أبعد الكلب عنها ، إنه صديق للبشر ،
وإلا نبش الارض باظفاره ليكشف عنها !
أنت ! ايها القارىء المرائي ! – يا مثيلي – يا أخي !»

في هذه المقطوعة وحدها (من « الارض القاحلة ») اشارات على الاقل الى ثلاثة شعراء مختلفين ، وكل إشارة تمنح المعنى عمقاً جديداً ، إلى ان تنتهي القصيدة إلى طبقات متعددة من الايماء والمغزى ، وجوعابق بالماضي والحاضر معاً . «فمدينة الوهم» هي المدينة التي اوحى للشاعر بها بودلير بعبارته :

يا مدينة زاخرة ، مدينة ملؤها الاحلام ،
حيث يمسك الطيف طوال النهار بعابر السبيل .

وهي ليست لندن فحسب ، بل مدينة الحضارات المتعاقبة كما نرى في مكان آخر من القصيدة : القدس ، أثينا ، الاسكندرية ، فينّا ، لندن .

والبيت « ما كنت اعلم ان الموت ... » من جحيم دانتي .

والبيت « اوه ، أبعد الكلب عنها ... » تحوير مقصود لبيت من مرثاة في مسرحية «الشيطان الابيض» لجون وبستر (القرن السابع عشر) ، واصله :

« أبعد الذئب عنها ، إنه عدو للبشر » .

أما البيت الأخير فهو البيت الأخير في مقدمة بودلير لديوانه « أزهار الشر » .

لقد كان هذا الشعر الغني بالاشارة والرمز ، والرابط بين جوانب التقاليد الثقافية التي هي تراث اوروبا ، شيئاً جديداً في النظم . وقد قيل إن اليوت لم ينجح في ذلك إلا لأنه امريكي عاد عن قصد ووعي الى ينابيع الثقافة الاوروبية فأحس بها اكثر من غيره . وقد كان لشعره بعد نشر « الارض القاحلة » (١٩٢٢) اثر مباشر عميق في الانتاج الانكليزي ، ولكن من الغريب ان تأثيره كان بطيئاً في التسرب الى امريكا نفسها .

والذي اكتشف اليوت هو إزرا پاوند Ezra Pound . والشعر الامريكي الحديث مدين بالكثير الى شخصية هذا الرجل الدينامية العجيبة ، وإلى آرائه في الأدب والفن . وهو باستثناء اليوت اشهر من هجر امريكا ليكتشفها من بعيد . سافر الى اسبانيا سنة ١٩٠٧ ليكتب اطروحة عن لوب دي ڤيغا Lope de Vega ، ثم جعل يرحل في اوروبا ، ولم يعد الى بلده (فيما عدا زيارة قصيرة غير موفقة سنة ١٩٣٩) حتى سنة ١٩٤٥ ، حين اعاده الجيش الامريكي الى وطنه مكرهاً لمحاكمته بتهمة التعاون مع الفاشيين .

ولكنه في السنين الثماني والثلاثين التي قضاها متنقلاً بين لندن وباريس ورَپالّو – المدينة الايطالية الجميلة التي جعلها في النهاية مكان اقامته – لم تكن هناك حركة ادبية باللغة الانكليزية لم يتصل بها بشكل من الاشكال . فقد حرّر عدداً من « المجلات الصغيرة » اوساهم في تحريرها وارشادها ، وكانت هذه المجلات سماداً منعشاً لارض منهكة ، نذكر منها « المزولة » The Dial و « الأناني » The Egoist و « الشعر » Poetry (المذكورة آنفاً) و « المجلة الصغيرة » Little Review ، وغيرها وقد ذهب اليه اليوت – وهو ما زال مغموراً – بقصيدته « الارض القاحلة » ، فاعجب بها پاوند ، ولكنه شذّبها وقص منها حوالى نصفها ، وساعد في نشرها (وقام في الوقت نفسه بمشروع اكتتاب مالي لاعانة اليوت) . وكتب اليوت اهداء القصيدة بالايطالية : «الى ازرا پاوند ، الصانع الامهر» .

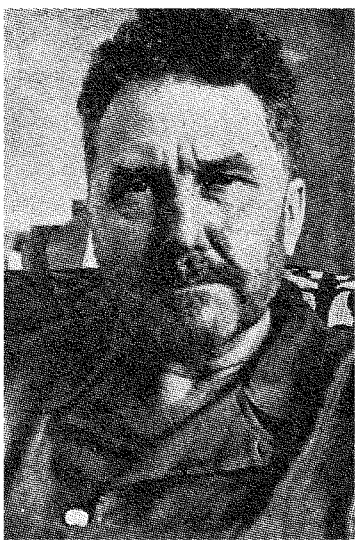

ازرا پاوند

وعندما استقر پاوند اخيراً في رپالو ، كان مرجعاً لكل شاعر او كاتب ناشىء ، يراسل العشرات منهم ، ويحمّل رسائله النصح والنقد والاعجاب والنقمة بلغة كثيرة الايجاز شديدة التركيز ، تختلط فيها الشتائم العامية بأجمل الفصحى ، وترصعها كلمات من لغات كثيرة حيّة وميّتة . وفي غضون ذلك نشر عدة دواوين وكتباً في النقد وكثيراً من الترجمات ولفت النظر الى الشعر الصيني ونقل منه الكثير الى الانكليزية مصراً في ذلك كله على ايقاظ الذهن (الامريكي) وتهذيب الذوق .

« الشحن » – هذه احدى الفاظه الاساسية اذ يتحدث عن

الكتابة ، وهو يعني بهـــا الشحن الكهربائي الذي يستطيع اطلاق طاقة مخزونة مركزة . « الادب كلام مشحون شحناً عالياً ». ولذا فان الشعر في نظر پاوند ليس عاطفة دافقة يصبها الوحي كما يعتقد الرومانسيون ، بل صنعة تتطلب غاية الدقة والحذق ـ وما ابعد ذلك عن الطريقة الوثنية ! ثم ان الشاعر لا يتعلم من ادب لغته فقط ، بل من آداب العالم باجمعها ، لان الفن عند پاوند لا ينتمي الى بلد معين ، بل هو شيء عالمي يتمثل في كل بلد جزء منه ، وعلينا ان نحافظ على هذه « الوحدة الفنية » . وحتى الترتيب الزمني يفقد قيمته في هذه الوحدة الهائلة لان الصنعة الرائعة لا زمن يحددها .

واذا كان من الممكن تحديد اسلوب اليوت ، فانه من الصعب جداً تحديد اسلوب پاوند . كلاهما يشحن شعره برموز التراث الحضاري المتراكم ، ولكن الغاية القصوى في شعر اليوت هي النضج الكلاسيكي الذي يجعل من الفن وسيلة نفسية دينية ، ويبقى في الوقت نفسه على استمرار الحضارة . اما عند پاوند فالغاية هي تغيير المجتمع ـ بما في ذلك تغيير الوضع الاقتصادي المبني على الربا فهو يغضب ويتهكم ويطالب ، لانه يرى ان عصره قد انحط كثيراً عما كانت عليه المدنية في عصر آل مديتشي في النهضة الايطالية . إنه الظمأ الى التراث الاوروبي يعانيه المثقفون الامريكيون [1] .

والاس ستيفنز

واليوت وپاوند كلاهما نتاج المدرسة الرمزية في الشعر الفرنسي . وبتـــأثيرهما على الشعر الحديث جلبا الشعر الامريكي نفسه الى الحظيرة العالمية . فالرمزية الفرنسية تبدأ ببودلير ثم تتطور على يدي مالارميه من جهة ورامبو من جهة اخرى : الصلابة والدقة في اللفظ مع ضبابية المعنى عند الاول ، و « تشتيت شمل الحواس » البدائي عند الثاني . ولكن بودلير نفسه كان متأثراً بدوره بالشاعر القصاص الامريكي ادغر آلن بو ، الذي مات في اواسط القرن الاخير . وهكذا تتفاعل التأثيرات وتتجاذب الاقطاب .

والشاعرة الامريكية املي ديكنسن Emily Dickinson (ماتت عام ١٨٨٦) من روافد الشعر الرمزي ـ وان لم يقرأهـــا الرمزيون الاوائل ـ ولذلك كان لشعرهـــا عند بدء حركة الايماجيزم Imagism (الصُوَرية) ، مفعول قوي في الشعر الحديث لتركيزه الانيق ورموزه العنيفة ، وفي رموزها منهل غزير للنقاد الفرويديين .

وقد كان پاوند ، بتعاليمه ونشاطه الفكري ، القوة الدافعة في حركة الايماجيزم هذه (١٩١٣) ، وتكاد تكون الحركة الادبية الوحيدة التي قام بها الامريكيون في اوروبا وامريكا . وقد بدأت باعتماد الشاعر على خلق الصورة وبتر كل الزوائد ، بحيث يمثل المضمون للعين بارزاً محدد الجوانب . خذ مثلاً القصيدة التالية بعنوان « عربة اليد الحمراء » لوليم كارلوس وليمز :

الكثير يعتمد
على
عربة يد
حمراء
او هذه القصيدة للشاعر نفسه :
قطعة ورق
بنية مجعدة

مزججة بماء
المطر
قرب الفراخ
البيضاء

مرت سيارة
فوقها

١ لباوند ديوان يتوسع باستمرار يدعى « الفصول » Cantos كان آخر ما اضيف اليه Pisan Cantos وله دواوين صغيرة أخرى .

سلسلة نوابغ الفلسفة الغربية

تشتمل هذه السلسلة على عشرة كتب تضم معلمي الفلسفة الغربية الذين نهضت على يدهم المدنية الفكرية العصرية . صدر منها :

١) رينـه ديكارت ـ ابو الفلسفة الحديثة

٢) هنري برغسون ـ الجزء الاول

تحت الطبع : سبينوزا ـ ليبنز ـ كانت ـ فختة ـ شيلنغ ـ هيغل ـ ماركس ـ سارتر

ركيزة جديدة في عالم اللغة العربية . يقوم بتأليفها وتقديمها الى العالم العربي **الدكتور كمال يوسف الحاج**

منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت

لها من الطول
والحجم ما يبدو
كانسان ، كانت
تدور مع
الريح ببطء
وتدور في
الشارع عندما

وذاستها
في الارض . وبعكس
الانسان قامت
تدور ثانية
مع الريح وتدور
لتعود الى ما كانت
عليه من قبل

وقد تطور شعراء هذه المدرسة فيما بعد ، وأمسى اكثرهم من شعراء الولايات المتحدة المرموقين ، الممتازين بالتركيز والصنعة اللفظية البارعة ،امثال اي. اي. كمنغز E.E Cummings ووليم كارلوس وليمز ، وهيلدا دوليتل H.D. ، وماريان مور ووالاس ستيفنز وغيرهم ـ فضلاً عن اليوت وپاوند بالطبع .

وفي العقد الرابع من هذا القرن ، في السنوات القلائل التي سبقت الحرب العالمية الثانية ، ظهر مؤثر جديد عـــلى الشعر الامريكي قادماً من اوروبامرةاخرى :الشعرالماركسي الذي تحول تأثيره بسرعـــة الى تأثير شاعر انكليزي شاب : اودن W. H. Auden . فقد استطاع اودن ان يدخل في الشعر الماجريات السياسية العالمية ، والفاظ العلم والسياسة والاقتصاد وشعره يتمتع بصلابة الشعر الايماجي مع ثروة لفظية زاخرة يلعب بها لعباً سحرياً ، ويسلطها عـــلى المجتمع والسياسة في كثير من السخرية والنقد ، بذكاء نفاذ واسلوب قاطع . وبعد الحرب اكتسب اودن الجنسية الامريكية ـ كما اكتسب اليوت قبل ذلك الجنسية الانكليزية . ومن الممتع ان نلاحظ ان اليوت الباحث عن التقاليد يصبح اوروبياً ، بينما يصبح اودن المعبر عن فوران القرن العشرين امريكياً .

اما في السنين الاخيرة فقد عاد الاهتمام الى الغنائية المقرونة بالصياغة اللفظية المتلألئة ، كما نرى في الشعراء الشباب ، امثال پيتر فيرك ، وتيودور ريثكه ، وروبرت لويل ، وكارل شاپيرو ، وغيرهم . وهنا لا نجد اثراً بادياً لوتمن ، كما اننا نرى رد فعل ضد شعر اليوت ، مع ميل قوي نحو اسلوب اودن .

لقد استقر الشعر الامريكي نهائياً على قاعدة فردية شخصية . وعلينا ان ننتظر لنرى هل توجد هذه المهارة الحريصة في السبك سبيكة تستحق الحفظ ، وهل يكون للشعر الامريكي على الاقل بعض ما للنثر الامريكي من اثر في الادب الاوروبي الجديد ؟

بغداد

جبرا ابراهيم جبرا

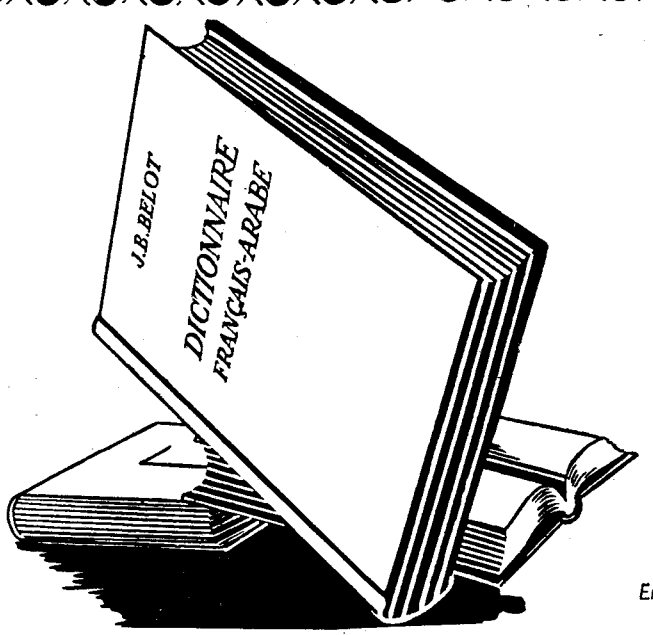

J.B.BELOT PETIT DICTIONNAIRE FRANÇAIS — ARABE

Édition revue corrigée, augmentée et enrichie de nouvelles illustrations

بيلو

قاموس فرنساوي ـ عربي

طبعة جديدة متقنة منقحة

En vente dans toutes les librairies

يباع في جميع المكاتب